الوحده الثالثه : مهارات التفكير

المحور الأول: التفكير من منظور قرآني

كثرت الدعوة في القرآن الكريم إلى التدبر والتأمل واستخدام العمليات العقلية كالتحليل، والاستباط، والاستقراء، والمقارنة، والتصنيف،..... فقد وردت مشتقات " العقل "في القرآن الكريم 49 مرة كما وردت مشتقات الفكر 18 مرة، وهذا ما حدى بالبعض أن يعتبر التفكير مطلباً شرعياً؛ وذلك من أجل تحرير العقول من أغلالها، ففي ذلك ضمانة لنبذ الشرك وصولاً إلى الغاية من الخلق وهي العبادة، لأن الشرك حِجرٌ على العقول، وشلل للتفكير وفساد للفطرة. وفي الجدول التالي تسليط الضوء على بعض الأمثلة القرآنية المتعلقة بالدعوة إلى التفكير:

السورة	الأية	رقمها	الدلالة
الذاريات	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾	21-20	الدعوة إلى استنباط مظاهر عظمة الله الكامنة في الأرض وفي الأنفس حيث الانطلاق من القاعدة وصولاً إلى الفروع .
الذاريات	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾	49	تتضمن الآية مهارة التعميم وهي دعوة للعقل للبحث والتقصي لإثبات هذه الحقيقة
الأعراف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾	143	الاستدلال حيث يستدل من عدم استقرار الجبل لما تجلى له الله تعالى على عدم قدرة البشر على رؤيته سبحانه من باب أولى
الملك	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	22	المقارنة بين المكب على وجهه والذي يمشي على صراطٍ مستقيم لبيان الأفضلية
المؤمنون	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾	68	الدعوة إلى التدبر
الحج	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾	46	توظيف أدوات البحث العلمي من أجل الوصول إلى الحقائق عبر السير في الأرض وجمع الحقائق

المحور الثاني: مفهوم التفكير

عرف باير(Beyer) التفكير بأنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها.

وعرّفه جروان بأنه" سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس، في محاولة للبحث عن معنى في الموقف أو الخبرة، وهو سلوك هادف وتطوري" .

المحور الثالث: مستويات التفكير

تباينت جهود العلماء والمختصين في مجال تصنيف مهارات التفكير ومن تلك التصنيفات نذكر مايلي:

1. التصنيف الأول:

يقسم مهارات التفكيرإلى مستويات: دنيا ووسطى وعليا كمايلي:

المحور الأول: مفهوم التفكير الناقد

مقدمة:

يعد التفكير نشاطاً عقلياً يميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، والتفكير يتضمن التأمل وإمعان النظر في مكونات المواقف والخبرات التي يمر بها الفرد في البيئة التي تحيط به، فالفرد لا يمكنه أن يحصل على المعرفة إلا بعد أن يتعلم كيف يفكر.

وقد جاء الاهتمام بالتفكير الناقد, نتيجة للمشكلات, والتحديات العديدة التي أصبحت تواجه المجتمعات بسبب التغيرات والتطورات المتسارعة, التي أثرت على جميع نواحي الحياة المعاصرة فالعولمة وما واكبها من ثورة معلوماتية كسرت الحواجز وتجاوزت الحدود الوطنية لتغمر بسيلها الجارف كل مكان، فالوسائط المعلوماتية المختلفة وخاصة الإنترنت منها تقذف المتعلم بسيل غزير من المعلومات تحمل في طياتها الغث والسمين، وتنطوي على الاتساق والتناقض، والبسيط والمعقد، والصحيح والزائف، والأخلاقي وغير الأخلاقي، العلمي والتجاري، الأمر الذي يستدعي تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أفراد المجتمعات، حيث يعمل التفكير الناقد عمل المصفاة والفلتر لتنقية الأفكار مما يشوبها، فيقبل منها النافع ويدفع الضار.

مفهوم التفكير الناقد:

يرى باير Beyerأن مصطلح التفكير الناقد من أكثر مصطلحات التفكير التي يساء فهمها واستخدامها، فالمصطلح عند البعض له إيحاءات سلبية تتضمن النقد اللاذع والبحث عن الأخطاء والعيوب، وهو عند آخرين يعني جميع العمليات التفكيرية ابتداء من اتخاذ القرار مروراً بتحليل علاقات الأجزاء بالكل وصولا إلى تفسير المعلومات.....، بينما في الحقيقة التفكير الناقد يختلف عن ذلك،فله مفهومه وخصائصه التي تميزه عن غيره.

بينما يعرف جودن Goodin التفكير الناقد بأنه: القدرة على تحديد موثوقية المصادر و كفايتها, و التنبؤ بالنتائج الممكنة والمحتملة، والقدرة على تقدير الحقيقة للوصول إلى القرارات في ضوء تقييم المعلومات وفحص الآراء المتاحة والأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة.

ونستخلص مما سبق أن التفكير الناقد: تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، يمارس فيه الفرد التمييز بين الحقائق والآراء، والتعرف إلى الافتراضات، والكشف عن مقدار الصحة والخطأ في الاستنتاج، والاستقراء، والاستنباط بغية تقويم المعلومات والأشياء.

المحور الثاني: أهمية التفكير الناقد

1	يحول العملية التعليمية من عملية خاملة إلى نشاط عقلي ثري فيؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى.
2	يدفع الطلاب إلى مراقبة تفكيرهم بشكل أكثر دقة ليصبح أكثر صحة.
3	يسهم في إكساب الطلاب مهارة تقبل النقد من الآخرين.
4	يمكّن الطلبة من مواجهة متطلبات المستقبل التي لن تكون في اكتساب كم هائل من المعارف, وإنما في اكتساب الأساليب المنطقية والعقلية والإبداعية في استنتاج الأفكار وتفسيرها.
5	تؤدي بالفرد إلى الاستقلال في تفكيره وتحرره من التبعية والتمحور الضيق حول الذات للانطلاق إلى مجالات أوسع, من خلال تشجيع روح التساؤل والبحث وعدم التسليم بالحقائق دون تحرٍ أو استكشاف.
6	تمنح الفرد القدرة على الاختيار الجيد, ووزن الأمور, والمفاضلة بين الأشياء, وقياس البدائل وتقويمها تقويماً سليماً, وإعطاء المعنى الحقيقي للمفاهيم المختلفة التي يزخر بها عالمه.